No.22, Dec, 2019 ISSN: 2090-5890

فاعلية برنامج إرشادى لتنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنًيا

رضا محمد أحمد عبد الكريم نوايه
باحث دكتوراه فى الصحة النفسية

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

فهم عن مشكلة مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع المُعاقين ذهنياً القابلين للتعلم والتحكم فيه.وتتكونت عينة الدراسة من (٥) أطفال ضعاف سمع معاقين ذهنيا قابلين للتعلم والذين تتراوح درجة فقدهم للسمع مابين (٢٧-٤٠) ديسيبل أى من فئة الضعف البسيط جدا ويتراوح مستوى ذكائهم مابين (٥٥- ٦٩) درجة على مقياس ستانفورد بينيه أى من فئة الإعاقة البسيطة وتتراوح اعمارهم مابين (٦-١٢) سنة من مدارس ضعاف السمع والتربية الفكرية.

وتمثلت أدوات الدراسة فى :

ستانفورد بينيه، الصورة الخامسة، إعداد محمد طه، عبد الموجود عبد السميع، إشراف محمود السيد أبو النيل (٢٠١١)، إستمارة جمع البيانات الأولية الخاصة بالطفل (إعداد الباحث) ،مقياس مهارات التواصل اللفظى للأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنياً. (إعداد الباحث) ، برنامج إرشادى (إعداد الباحث) ، استمارة ملاحظة(إعداد الباحث) ، كتيب أنشطة الطفل(إعداد الباحث).

وقد توصل الباحث فى الدراسة الحالية الى :

- ن متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لمقياس مهارات التواصل اللفظى لصالح القياس البعدى .

- لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لمقياس مهارات التواصل اللفظى .

الكلمات المفتاحية: *برنامج ارشادى، مهارات التواصل اللفظى، الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنياً .*

Abstract

The objectives of the current study aimed to:

Understanding the problem of verbal communication skills in children with hearing impaired mentally handicapped who can learn and Control of verbal communication. The study sample consist of a group of (5) Hearing Impaired and Mentally Retarded Children. who are able to. learn and whose hearing loss ranges from (27-40) DB, which is a very simple weakness. Their level of intelligence varies between (55 - 69) The category of simple disability from the schools of the hearing impaired and intellectual education and their age between (6-12)years.

Tools of the study:the study tools included :

Stanford Binet Scale for Intelligence measuring (Fifth Edition). (Prepared by Mohammed Taha: 2011, Own children data collection form. (Prepared by the researcher), Scale verbal communication skills (Prepared by the researcher), Counseling program (Prepared by the researcher), Observation form(Prepared by the researcher)and Activity children booklet(Prepared by the researcher).

The current study is reached to those results:

- **There are statistically significant differences between the averages Order degrees children in the experimental group pre and post two measurements to measure verbal communication skills for the benefit of dimensional measurement.**
- **There are no statistically significant differences between the averages Order degrees children in the experimental group and the two measurements post and telemetry to measure verbal communication skills.**

Key words: - counsel program, Verbal communication skills, Children with hearing impairments are mentally retarded.

المقدمة:

لقد شرف الله الإنسان وكرمه عن سائر خلقه وميزه بالعقل فقال تعالى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي أَدَمَ.... (الإسراء :٧٠)، وذلك العقل هو الذي يعي به الإنسان ما يدور حوله، ويستخدم ما يعبر به عن ذاته واحتياجاته عن طريق الكلام ويتواصل به مع بني جنسه، مما يجعله متوافقاً مع ذاته والمحيطين به، وبدون التواصل مع المحيط الاجتماعي يقل الاندماج فيه وبالتالي يؤدى إلى الشعور بالعزلة والقلق مما يؤثر ذلك بالسلب علي الشخص المضطرب تواصلياً. ويضيف جمال الخطيب (١٩٩٨، ١٣) أن إدراك الإنسان لعالمه يعتمد على المعلومات التي يستقبلها عبر الحواس(السمع ، البصر، الشم، التذوق، اللمس) وحدوث أى خلل فى واحدة أو أكثر من هذه الحواس ينجم عنه صعوبات، وينصب الاهتمام هنا على عجز حاسة السمع عن القيام بدورها، فمثل هذا العجز يقود إلى صعوبات عديدة ومتنوعة لأن السمع يلعب دوراً رئيسيا فى نمو الإنسان، فحاسة السمع تجعل الإنسان قادر على تعلم اللغة وهى التى تشكل حجر الزاوية بالنسبة لتطور السلوك الاجتماعي. ويرى عبدالعزيز الشخص(١٩٩٧،١٩) أن مهارات الكلام والتواصل تنمو لدى معظم الأفراد دون عناء، فضلا عن أنه يمكن تصحيح بعض حالات اضطراب الكلام والتواصل العارضة بسهولة، ولكن بعض الأطفال قد يعانون من مشكلات حادة في تلك العملية مثل الأطفال المعاقين ذهنيا الذين لديهم اضطراب في مهارات التواصل اللفظية والتي تمنعهم من التفاعل مع الآخرين.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة فى التساؤل الاتى :

- ما فاعلية برنامج إرشادى قائم على التكامل الحسي لتنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنيا ؟
- ما مدى استمرار فاعلية برنامج إرشادى قائم على التكامل الحسي لتنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنيا ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تنمية مهارات التواصل اللفظى للأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنيا وذلك من خلال إعداد وتطبيق برامج إرشادى والكشف عن مدى إستمرارية فاعلية البرنامج.

أهمية الدراسة:

تقدم الدراسة الحالية برنامجًا إرشاديا لتنمية مهارات التواصل اللفظى لدى الطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنيًا ويعتبر البرنامج الحالى دليلا لمعلمى الاطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنيا ولأسر هؤلاء الاطفال كذلك سيسهم فى معلومات اثرائية عن تلك الفئة التى قل ما يتناولها الباحثون.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج الإرشادي Counseling program

يعرفه الباحث إجرائيًا بأنه مجموعة من الإجراءات المُخططة والمنظمة والتي تدخل في إطار الأسلوب التخاطبى ويتم تقديمه للأطفال المقصودين بالدراسة خلال فترة زمنية محددة، حيث يتم تدريبهم علي مهارات التواصل اللفظي خلال عدد معين من الجلسات وذلك لتحسين وتنمية تلك المهارات ويسهم بذلك في تحقيق هدف الدراسة.

مهارات Verbal Communication Skills التواصل اللفظي

ويعرفها الباحث إجرائيًا: بأنها مجموعة من الخبرات اللغوية المتراكمة لدى الفرد التى تمكنه وتؤهله

إلى التفاهم والتواصل مع الآخرين للتعبير عن حاجاته، وذلك من خلال أنشطة تعليمية محددة، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطفل فى مقياس مهارات التواصل اللفظي المستخدم فى الدراسة .

الطفل ضعيف السمع المعاق ذهنياً القابل للتعلم.

Child Hearing Impaired and Mentally Retarded .

ويعرفه الباحث إجرائيًا: بأنه ذلك الطفل الذي يعانى من ضعف في حاسة السمع ودرجة فقده للسمع تتراوح مابين(٢٧-٤٠) ديسيبل ويتراوح مستوى ذكائه بين (٥٥-٦٩) ويحتاج تدريبات لتنمية مهاراته اللفظية ليتواصل مع غيره.

الإطار النظرى

التواصل اللفظى.Verbal Communication

أن التواصل اللفظى يعد من أهم (Donald & Mark, 1999 , 303-306) يرى كلاً من الخصائص التى تميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية، وعن طريقه يستطيع الطفل التعرف على الأشياء ومسمياتها، واكتساب معلومات جديده فى خلال تفاعله مع الأخرين، ويتعامل من خلال التواصل اللفظى مع مواقف الحياة اليومية، عن طريقة الكلام واستخدام اللغة كما يعد موضوع التواصل اللفظى والنطق والكلام واستخدام اللغة من أكثر الموضوعات التى شغلت الكثير من الباحثين وعلماء اللغة والكلام والمتخصصين سواء القدماء منهم أو المحدثين فى عدة مجالات، وقد أكد هؤلاء جميعا على أهمية القدرة على استخدام اللغة والكلام لنجاح عملية التواصل اللفظى، ويحتوى الإتصال اللفظى الناجح على العديد من المهارات التى يمر بها الفرد أثناء مراحل نموه وتسمى بدايات مهارات الإتصال اللغوى لدى الأطفال.

بينما ترى نرمين نقولا(٢٠٠٦، ١٩) أن التواصل اللفظى هو نوع من التفاهم عن طريق التفاعل بين طرفين (متكلم ومستمع) من خلال التبادل والتشارك اللغوى الذى يؤدى إلى إشباع حاجة من حاجات التواصل اللغوى لدى المتكلم والمستمع، ويتحقق هذا الإتصال عن طريق مهارة لغوية أو أكثر من خلال شكل أو أكثر من أشكال اللغة (المحادثة – المناقشة – الحوار – الجدل - تقبل التعليمات وتنفيذها) فى إطار مجالات التواصل اللغوى .

- **الإعاقة الذهنية وعلاقتها بالتأخر فى التواصل اللفظى** :

للإعاقة الذهنية أثرها السلبى فى إكتساب اللغة عند الطفل، فى مدى قدرته على التواصل اللفظى، ويظهر ذلك الأثر بوضوح فى قلة المفردات لدى الطفل المعاق ذهنيًا، ونجد أن الأفكار لديه تتصل دائما بالمحسوسات، مع عجز واضح والتواء فى طريقة النطق.

وتعتبر مشكلة اضطراب التواصل والأداء اللغوى من أشد المشكلات التى يعانى منها الأطفال المعاقون ذهنيًا، حيث أنها تعوق توافق الفرد مع بيئته وتقف عائقاً أمام قدرته على التعبير عن حاجاته ورغباته وقدرته على فهم رغبات الأخرين ومعرفة العالم المحيط به، فلقد اوضحت الكثير من الدراسات العلمية التى أجريت على الأطفال المعاقين ذهنياً تأخر النمو اللغوى بصفة عامة، إذ أن ارتقاء اللغة لديهم يميل إلى أن يقع فى مستوى أقل من مستوى القدرات الأخرى. (سهيرشاش ،٢٠٠٧، ٢٢٣).

ضعاف السمع المعاقين ذهنيًا القابلين للتعلم

تشكل حاسة السمع أهمية كبيرة عن باقي الحواس في حياة الإنسان، وقد قدمها الله تعالي عن الحواس الاخري، فيقول الله عز وجل "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة، لعلكم تشكرون" (سورةالنحل ،اية٧٨)

فحاسة السمع هي التي تجعل الإنسان قادرا على تعلم اللغة، لذلك فهي تمثل حجر الزاوية بالنسبة لتطور السلوك الاجتماعي ، حيث تمكن الإنسان من فهم بيئتة ومعرفة المخاطر الموجودة فتساعده على تجنبها، وتمثل الحواس الخمس (السمع، البصر، الشم، التذوق، واللمس) أساسا يعتمد عليه الإنسان لكي يدرك عالمه الذي يعيش فيه، وعندما يحدث أي خلل في واحدة منها أو أكثر ينجم عن ذلك صعوبات كثيرة (مصطفى القمش، ٢٠٠٠ ، ١٧).

السمات والخصائص التي يتسم بها ضعاف السمع المعاقين ذهنيًا :

من أهم السمات التي يمكن أن تميزهم عن غيرهم من الأفراد حتى من فئات الإعاقة الأخرى، وبالتالي يكون من شأنها أن تجعل منهم فئة فريدة، مايلي : يتشتت انتباههم بسهولة وبسرعة، قصور فى الانتباه السمعي، قصور فى الإدراك، ضعف الذاكرة وعدم قدرتهم على تذكر ما يكون مر بهم من أحداث أو مواقف، عدم قدرتهم على التعميم أو نقل أثر التدريب إلى مواقف مشابهة، فرط النشاط أو الحركة الزائدة، قصور فى مهاراتهم الاجتماعية بشقيها اللفظي وغير اللفظي، قصور فى قدراتهم على التواصل سواء التعبيري أو الاستقبالي، الميل إلى الاشباع الفوري لحاجاتهم، التأخر فى النمو اللغوى وقصور فى مهاراتهم اللغوية.

(محمدعبدالله، ٢٠٠٤، ٣٦٥ - ٣٦٦).

الأسباب المؤدية إلى تعدد الإعاقة(ضعف وإعاقة ذهنية)

هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف السمع وتعد فى نفسها تقريباً التى تؤدى إلى الإعاقة العقلية، ويأتى على رأس هذه الأسباب مايلى: الحصبة الألمانية، والفيروس المضخم للخلايا، والهربز ، والزهرى، والملاريا خلال فترة الرضاعة، حيث يؤدي ذلك إلى التخلف العقلي وضعف السمع فى نفس الوقت، وكذلك متلازمة داوون ويمكن لها أن تؤدي بالطفل إلى ضعف السمع، وذلك فى سن مبكر فى حياته. والعوامل الوراثية او الجينية تعد مسؤلة عن حدوث تلك الإعاقة بين الاطفال بنسبة تتراوح بين ٣٠-٥٠% من الاصابات التى تحدث اثناء الولادة وتؤدى الى نزيف بالمخ، وأيضاً التسمم بالمواد كالرصاص او الزئبق ونقص الاكسجين اثناء الولادة او الاختناق . (محمدعبدالله،٢٠٠٥، ٣٦٦-٣٦٨).

أساليب التعليم والبرامج المستخدمة مع ضعاف السمع المعاقين ذهنيًا القابلين للتعلم:

لايوجد أسلوب تعليم معين يمكن أن نقول عنه أنه مناسب للأطفال ضعاف السمع المعاقين عقلياً، ولكن يجب أن تشمل خصائص البرامج الناجحة شروط البرنامج المركب الذى يتضمن أهدافاً واضحة ومحددة والذى يركز على الحاجات الفردية لكل طفل وطريقة فى التعليم تتبع نظام الخطوة خطوة .كما أن كل طفل من هذه الفئة يحتاج إلى أهداف متعدده ومختلفة وإجراءات وخطوات تعليم مناسبة له، كما أن الخبرات العملية فى البيئات الطبيعية تلعب دوراً مهماً فى تعليم أطفال هذه الفئة، كما أن أدوات التعليم المناسبة لعمر الطفل تقوم بدور مهم فى تعليمه وفى اثارة دافعيته ويجب أن يكون التركيز منصبا على ما الذى يستطيع ضعيف السمع المعاق عقلياً أن يفعله فى مواقف متعدده ، والاتجاهات التربوية الحديثه تنادى بتدريب وتعليم الاطفال ضعاف السمع المعاقين عقلياً أكثر من تدريب المعاقين سمعياً فقط. (Basu,2004, 97)

الدراسات السابقة:

من الدراسات التى تناولت التواصل اللفظى مع ضعاف السمع والمعاقين ذهنيا : دراسة

دراسة السيد عبد اللطيف (٢٠٠٠): وهى بعنوان (مدى فاعلية برنامج تدريبى فى تنمية الحصيلة اللغوية ومفهوم الذات لدى عينة من الاطفال المتأخرين

لغويا فى مرحلة ماقبل المدرسة).هدفت الدراسة إلى إكساب الأطفال المتأخرين لغويا حصيلة لغوية استقبالية وتعبيرية من خلال مفاهيم لغوية يستجيب له الطفل الاستجابة الصحيحة بالفهم والتعبير اللفظي السليم وتشكلت عينة الدراسة من (٦٠) طفلا من الذين يعانون من التأخر اللغوي ممن تتراوح أعمارهم من (٢-٦) سنوات تم تقسيمهم إلى مجموعتين :- المجموعة الأولى (٣٠) طفل يمثلون المجموعة التجريبية (١٥) طفل من ضعاف السمع (١٥) طفل من ذوى الحرمان البيئي . المجموعة الثانية : (٣٠) طفل يمثلون المجموعة الضابطة(١٥) طفل من ضعاف السمع و (١٥) طفل من ذوى الحرمان البيئي.وتوصلت الدراسة إلى الأتي :-

وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي للأطفال من ذوى الحرمان البيئي في كل من الحصيلة اللغوية ومفهوم الذات وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية من درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدى من الأطفال ضعاف السمع في كل من الحصيلة اللغوية ومفهوم الذات وكانت الفروق لصالح التجريبية.

- **دراسة غادة عبدالحميد(٢٠٠١):**

وهى بعنوان: دراسة لبعض المشكلات النفسية للأطفال متعددى الإعاقة ودور الأخصائى الاجتماعى فى التعامل معها.

وهدفت إلى : الكشف عن المشكلات النفسية (الانفعالية ، السلوكية) للأطفال متعددى الإعاقة ومدى اختلاف هذه المشكلات وفقا لنوع الإعاقة ، وكذلك دور الأخصائى الاجتماعى فى التعامل مع هذه المشكلات وتكونت عينة الدراسة من (٣٦) طفلاً من ذوى الإعاقة المزدوجة مقسمين بالتساوى الى ثلاث مجموعات (مُعاقين سمعيا وعقليًا ، مُعاقين حركيًا وعقليًا ، مُعاقين بصريًا وعقليًا)، وتراوحت أعمارهم بين (٩:١١)عاما و النتائج ان هناك العديد من المشكلات النفسية التى تواجه الاطفال متعددى الإعاقة منها مشكلات انفعالية ومشكلات سلوكية كما ان الاطفال المعاقين سمعيًا وعقليًا أكثر مُعاناة من المشكلات السلوكية عن أقرانهم المُعاقين حركيًا وعقليًا أو المُعاقين بصريًا وعقليًا بينما أقل معاناة منهم فى المُشكلات الانفعالية

دراسة:Gioia (2001)

وهى بعنوان : فاعلية استخدام القصص الخاصة بالاطفال فى تطوير النطق والكلام وزيادة مستوى النمو اللغوى لضعاف السمع . وهدفت إلى التعرف على تأثير برامج التدخل المبكر في زيادة القدرة التعبيرية واللفظية في المراحل المبكرة في النمو .واشتملت العينة الكلية للأطفال على (٣٤) طفلاً من الذكور والإناث ممن يتراوح أعمارهم الزمنية مابين (٢-٦). وأظهرت النتائج التالية :وجدت فروق دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الأولى ومتوسطات درجات أقرانهم في المجموعة الثانية لصالح المجموعة الأولى بعد تطبيق برنامج التدخل المبكر في معدلات التطور اللغوي وإثراء الحصيلة اللغوية.

وهى بعنوان : الأوضاع الأكاديمية والاجتماعية للطلاب (**Antia& Maccin,2005**) **دراسة** السامعين والصم وضعاف السمع المشتركين ال فى فصول مدمجة، وهدفت الدراسة الى التواصل والتحصيل الاكاديمى والسلوك الاجتماعى لمجموعة من التلاميذ(الصم وضعاف السمع ، الصم وضعاف السمع ذوى الاعاقات الاضافية ، العاديين). وتكونت عينة الدراسة من (٥) تلاميذ صم أوضعاف سمع، (٥) تلاميذ صم او ضعاف سمع لديهم اعاقات اضافية ،(١٨) تلميذا غير معاق مسجلين بفصول دمج وقد اظهرت نتائج الدراسة : ان تلاميذ الصم اوضعاف السمع لايختلفون كثيرا عن اقرانهم السامعين فى التواصل والسلوك

الاجتماعى ، ولكنهم يختلفون عنهم فى التحصيل الدراسى ، بينما التلاميذ الصم او ضعاف السمع ذوى الاعاقات الاضافية يختلفون كثيرا عن أقرانهم السامعين فى جميع.

دراسة Hans&،Meuwey-Jon,Peter,(2005) :

وهى بعنوان : تقرير بحث تأهيلي لمشاكل السمع لدى البالغين ذوي الإعاقة العقلية: لماذا تفشل؟)، وهدفت إلى تقديم الخدمات والمساعدات للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية وضعف السمع، وتكونت عينة الدراسة من اثنين من مراكز الرعاية السكنية والخدمات المجتمعية. وأسفرت نتائج هذه التجربة أن المشاريع المبتكرة في مجال الخدمات يجب ألا تركز على الناس(المهنين المدربين) ونعني هنا التركيز على (المعدات، والمبادئ التوجيهية والأجراءات) ولكن إشراك " مقدمي الرعاية المحلية" يتطلب من الإدارة عاملاً حاسماً ، وهو الذى يحدد النجاح أو الفشل فى نهاية المطاف.

دراسة دعاء عوض (٢٠٠٦):

وهى بعنوان: برامج لتنمية مهارات التواصل والعلاقات الشخصية والوعى بالذات وأثرها على تحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى لدى المعاقين عقليا من الجنسين. وهدفت الدراسة إلى تنمية مهارات التواصل والوعى بالذات والعلاقات الشخصية لدى الاطفال المعاقين عقليا والتعرف على اثر ذلك فى تحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى لديهم وقد تضمنت مهارات التواصل على : التواصل اللفظى(التذكر ، الادراك ، الفهم) ، التواصل غير اللفظى (تعبيرات الوجه ، نبرة الصوت، إشارات الجسم) وتكونت عينة الدراسة من (٣٢) طفلا من المعاقين عقليا(القابلين للتعلم)تم تقسيمهم بالتساوى الى (٤) مجموعات :(مجموعة مهارات التواصل ، مجموعة مهرات الاعاقات الشخصية ، مجموعة مهارات الوعى بالذات، المجموعة الضابطة)، وتراوحت اعمارهم بين (٨:١٢) عاما ونسب ذكائهم بين (٥٠:٧٠) واشتملت ادوات الدراسة على مقياس السلوك التكيفى ومقياس مهارات التواصل للاطفال المعاقين عقليا ومقياس الوعى بالذات وقد اظهرت نتائج الدراسة : جدوى البرامج فى تنمية مهارات التواصل والعلاقات الشخصية والوعى بالذات لدى عينة الدراسة ونجاح التوافق الشخصى لديهم وكذلك ثبات النتائج فى القياس التتبعى - **دراسة فاتن مندور (٢٠٠٧)** :وهى بعنوان :فاعلية برنامج تدريبى لتنمية اللغة الاستقبالية والمنطوقة لدى ضعاف السمع للتخفيف من حدة المشكلات اللغوية الناتجة عن ضعف السمع.

وهدفت إلى تنمية اللغة الاستقبالية والمنطوقة لدى الأطفال ضعاف السمع للتخفيف من حدة المشكلات اللغوية الناتجة عن ضعف السمع .وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طفل وطفلة من ضعاف السمع وتم تطبيق مقياس اللغة العربي عليهم ثم تم تقسيمهم الى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتراوحت أعمارهم مابين (٣-٤) سنوات واستخدمت مقياس ستانفورد بينية لقياس الذكاء ، مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومقياس اللغة العربية والبرنامج التدريبي .وأسفرت النتائج إلى أن البرنامج أثبت فاعليته حيث ارتفعت درجات الأطفال على مقياس اللغة العربية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة حيث تحسنت عندهم اللغة المنطوقة والاستقبالية .

- **دراسة جيهان عبدالرؤوف (٢٠٠٨)**

وهى بعنوان: فاعلية برنامج تكاملى متعدد الأبعاد فى تنمية بعض مهارات التواصل وأثره على التواصل السلوك التوافقى لدى الأطفال المعاقين عقليًا.وهدفت إلى التعرف على مدى فعالية برنامج تكاملى مقترح فى تنمية بعض مهارات التواصل (لفظى غير لفظى) لدى الأطفال المعاقين عقليًا واثر ذلك على تحسين السلوك التوافقى لديهم وتكونت عينة الدراسة من ٣٥ طفلا من الاطفال المعاقين عقليًا، تم تقسيمهم الى مجموعتين

مجموعة تجريبية عددها (١٨) طفل ومجموعة ضابطة وعددها (١٧) طفلا بمتوسط عمر زمنى (١٢,٦) عاما وتراوحت نسب ذكائهم بين (٥٠- ٧٠) واشتملت أدوات الدراسة على : لوحة جواردر لقياس القدرة العقلية العامة للذكاء ، مقياس السلوك التوافقى ، مقياس مهارات التواصل لدى الاطفال المعاقين عقليًا(القابلين للتعلم) وقد اظهرت نتائج ف عالية البرنامج فى تنمية مهارات التواصل والسلوك التوافقى لدى عينة الدراسة .

- **دراسة (Vandereet,2010):-**

وتناولت هذه الدراسة التنبؤ باكتساب المفردات التعبيرية لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والتعرف على السلوكيات اللغوية.وهدفت إلى وصف اكتساب المفردات التعبيرية لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والتعرف على السلوكيات اللغوية قبل التدخل المبكر وأثناءه للوقوف على إمكانية استخدام هؤلاء الأطفال للطلب والتعليقات. والتعرف على عمرهم الزمني ومهاراتهم المعرفية وفهمهم للمفردات كمؤشرات للمفردات التعبيرية.وتكونت عينة الدراسة من (٣٦) طفلا من ذوى الإعاقة العقلية وممن تتراوح أعمارهم بين (٣-٦) سنوات بمتوسط عدد مفردات (٦٧) كلمة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن فهم المفردات كان مؤشر فريد لبدء المفردات التعبيرية وأن نمو المفردات بعد ذلك كان منبئ فريد من خلال التعليقات اللفظية والعمر الزمني وأكدت الدراسة على أهمية مهارات التواصل في مرحلة ما قبل اللغة.

- **دراسة عزة عافية (٢٠١١):**

وهى بعنوان: مدى فاعلية برنامجين لتعلم التواصل اللفظي في تنمية الانتباه والإدراك السمعي والإدراك البصري. وهدفت إلى التحقق من مدى فاعلية برنامجين لتعلم التواصل اللفظي (تمييز وفهم وتعبير) في تنمية الانتباه والإدراك السمعي(المرحلة الحسية ومرحلة التمييز السمعي وتفسير المعنى) والإدراك البصري (التآزر البصري والشكل والأرضية وثبات الشكل والعلاقات المكانية). وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفل من الأطفال ذوى الإعاقة العقلية وتم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية واخرى ضابطة توصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح أطفال المجموعة التجريبية، كما توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدى .

- **دراسة عبداللاة محمود عبدالله (٢٠١٢)**

موضوعها (فاعلية برنامج ارشادى لتنمية المهارات الوالدية لأمهات الطفل متعدد الإعاقة وعلاقتة بالتواصل الاجتماعى لدية، وهدفت الدراسة إلى : التعرف على فاعلية برنامج ارشادى فى تنمية المهارات الوالدية : مهارات حل المشكلات، مهارة التواصل ، مهارة ضبط السلوك . وتكونت عينة الدراسة من (٦)أطفال لديهم اعاقة متعددة (إعاقة عقلية ، ضعف سمعى) تراوحت أعمارهم بين (٩:١٢) عاما ،(٦) أمهات لهم تراوحت اعمارهن بين (٣٠:٤٠) عاما، واشتملت ادوات الدراسة على مقياس المهارات الوالدية لأمهات الاطفال متعددى الاعاقة وقد اظهرت نتائج الدراسة : فاعلية البرنلمج الارشادى فى تنمية المهارات الوالدية للامهات بجميع ابعادها (حل المشكلات ، التواصل ، مواجهة الضغوط ، ضبط السلوك) وكذلك تنمية التواصل الاجتماعى لدى الطفل واستمرار تأثير البرنامج حتى فترة المتابعة.

فروض البحث:

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنياً (عينة الدراسة) في القياسين القبلي والبعدى لمقياس مهارات التواصل اللفظي لصالح القياس البعدي .

الفرض الثاني : لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنياً (عينة الدراسة) في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس مهارات التواصل اللفظي

منهج البحث: استخدم الباحث فى الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبى فى تناول متغيرات البحث وفقاً للفروض التى يسعى للتحقق منها.

عينة الدراسة:

تتكون عينةالدراسة الحالية من (٥) أطفال من ضعاف السمع المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم من مدرستى إحسان خالد لضعاف السمع (٤أطفال)،وفصل التربية الفكرية بمدرسة محمد حلمى مراد(١ طفل) بمحافظة الاسكندرية إدارة المنتزة التعليمية والذين تتراوح اعمارهم الزمنية من (٦-١٢) سنه وتتراوح درجة فقدهم للسمع من (٢٤-٤٠) ديسيبل ودرجة ذكاء من (٥٥-٦٩) درجة .

أدوات الدراسة:

١- اختبار الذكاء ستانفورد بينيه، الصورة الخامسة، إعداد محمد طه، عبد الموجود عبد السميع، إشراف محمود السيد أبو النيل (٢٠١١).

٢- إستمارة جمع البيانات الأولية الخاصة بالطفل. (إعدادالباحث)

٣- مقياس مهارات التواصل اللفظى للأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم . (إعدادالباحث)

٤- برنامج إرشادى قائم على التكامل الحسي لتنمية مهارات التواصل اللفظي للأطفال ضعاف السمع من المعاقين ذهنيًا القابلين للتعلم. (إعداد لباحث)

٥- استمارة ملاحظة. (إعداد ا لباحث)٦ - كتيب أنشطة الطفل(إعداد ا لباحث).

إجراءات الدراسة: الاطلاع على التراث السيكولوجى لمتغيرات الدراسة ، والاطلاع على

عدد من الدراسات السابقة ، وتحديد مشكلة الدراسة من خلال الاطار النظرى والدراسات السابقة ، صياغة الفروض ، تصميم ادوات الدراسة وتطبيقها ومناقشة نتائج الدراسة ،

واقتراح مجموعة من التوصيات والدراسات المستقبلية ،فى ضوء ماتوصلت اليه تلك الدراسة من نتائج .

الاساليب الاحصائية:

قام الباحث باتباع الأساليب الاحصائية الوصفية والأساليب الاستدلالية مستعينا ببرنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spss20 وتلك الاساليب هي:

- الاحصاءات الوصفية المتمثلة في (التكرارات- النسب المئوية- المتوسطات الحسابية- الانحرافات المعيارية- معاملات الاختلاف)

- اختبار " فريدمان "Friedman Test لحساب دلالة الفروق بين رتب أزواج الدراجات المرتبطة (صلاح مراد، فوزية هادي، وهشام جادالرب، ٢٠١٧)،

- اختبار ويلكوكسون: اختبار ويلكوكسون الذي يسمي اختبار الرتب الإشاري من الاختبارات اللابارمترية.

نتائج البحث ومناقشتها :

وللإجابة على سؤال الدراسة الفرعي الأول، والتحقق من فرض الدراسة الأول؛ والذي ينص على : توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنياً (عينة الدراسة) في القياسين القبلي والبعدى في التواصل اللفظي ومهاراته الفرعية لصالح القياس البعدي.

ولاختبار الفرض قام الباحث بمقارنة متوسطات رتب درجات اطفال المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي و القياس البعدي لمقياس مهارات التواصل اللفظي، قام الباحث باستخدام اختبار " ويلكوكسون "Wilcoxon Signed Ranks Test (صلاح مراد وأخرون، ٢٠١٧) للتحقق من دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للتواصل اللفظي ومهاراته الفرعية لدى الأطفال عينة الدراسة .

ويوضح الجدول الاتى:

جدول(١)

قيم (Z) لاختبار ويلكوكسون ومستويات الدلالة الاحصائية وحجم التأثير للفروق بين القياسيين القبلي والبعدي للتواصل اللفظي ومهارته الفرعية لدي الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنيا عينة الدراسة

البيانات المتغير	الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة	حجم التأثير(r)
مهارة الفهم	السالبة	٠	٠	٠	١,٨٢٦	غير دالة	ـــــ
	الموجبة	٤	١٠	٢,٥٠			
	المتعادلة	١	ـــــ	ـــــ			
مهارة التعبير	السالبة	٠	٠	٠	٢,٠٢٣	٠,٠٥	٠,٩٠ (كبير)
	الموجبة	٥	١٥	٣			
	المتعادلة	٠	ـــــ	ـــــ			
مهارات التمييز	السالبة	٠	٠	٠	٢,٠٢٣	٠,٠٥	٠,٩٠ (كبير)
	الموجبة	٥	١٥	٣			
	المتعادلة	٠	ـــــ	ـــــ			
التواصل اللفظي (الرجة الكلية للمقياس)	السالبة	٠	٠	٠	٢,٠٣٢	٠,٠٥	٠,٩١ (كبير)
	الموجبة	٥	١٥	٣			
	المتعادلة	٠	ـــــ	ـــــ			

يتضح من جدول (١) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دالالة ٠,٠٥ في التواصل اللفظي ومهارتي التعبير والتمييز، أما بالنسبة لمهارة الفهم فلم تصل الفروق لمستوى الدلالة الاحصائية؛ وهذا يدل على وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين القياسيين القبلي والبعدي لدي الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنياً- عينة الدراسة – لصالح القياس البعدي؛ حيث عدد الرتب الموجبة أكبر من عدد الرتب السالبة والمتعادلة. مما يعنى تحقق فرض الدراسة الأول جزئياً؛ مما يشير إلى كفاءة وفاعلية البرنامج الارشادي في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال عينة الدراسة. والذي يؤكد ذلك هو قيم حجم التأثير (معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة r)؛ حيث تراوحت مابين (٠,٩٠، ٠,٩١) وهي أحجام تأثير مرتفعة وكبيرة للبرنامج الارشادي في تنمية التواصل اللفظي ومهاراته الفرعية لدى الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنيا (عينة الدراسة).

وللإجابة على سؤال الدراسة الفرعي الثاني، والتحقق من فرض الدراسة الأول؛ والذي ينص على: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنياً (عينة الدراسة) في القياسين البعدى والتتابعي في التواصل اللفظي ومهاراته الفرعية.

ولاختبار الفرض قام الباحث بمقارنة متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في كل من التطبيق البعدي والتطبيق التتابعي لمقياس مهارات التواصل اللفظي، وقد استخدم الباحث اختبارWilcoxon sign rank test(صلاح مراد وأخرون، ٢٠١٧) للكشف عن دلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتابعي للتواصل اللفظي ومهاراته الفرعية لدى الأطفال عينة الدراسة ، ويوضح الجدول (٢) نتيجة ذلك.

جدول (٢)

قيم (Z) لاختبار ويلكوكسون ومستويات الدلالة الاحصائية للفروق بين القياسيين البعدي والتتابعي للتواصل اللفظي ومهارته الفرعية لدي الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنيًا عينة الدراسة

البيانات المتغير	الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
مهارة الفهم	السالبة	٠	٠	٠	٠,٠٠٠	غير دالة
	الموجبة	٠	٠	٠		
	المتعادلة	٥	—	—		
مهارة التعبير	السالبة	٢	٣	١,٥	١,٣٤٢	غير دالة
	الموجبة	٠	٠	٠		
	المتعادلة	٣	—	—		
مهارات التمييز	السالبة	١	١	١	١,٠٠٠	غير دالة
	الموجبة	٠	٠	٠		
	المتعادلة	٤	—	—		
التواصل اللفظي (الدرجة الكلية للمقياس)	السالبة	٢	٣	١.٥	١,٣٤٢	غير دالة
	الموجبة	٠	٠	٠		
	المتعادلة	٣	—	—		

يتضح من جدول (٢) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتابعي في تنمية مهارات التواصل اللفظي ومهاراته الفرعية (الفهم، التعبير، والتمييز) ككل لصالح التطبيق البعدي، حيث عدد الرتب المتعادلة أكبر من عدد الرتب السالبة والموجبة. مما يعنى تحقق فرض الدراسة الثاني؛ مما يشير إلى كفاءة وفاعلية البرنامج الارشادي في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال عينة الدراسة واستمرار تأثير البرنامج الارشادي لمدة شهر بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج. وهذا يدل على بقاء اثر التعلم في تنمية مهارات التواصل اللفظي ككل.

تفسير النتائج ومناقشتها :

- بالنسبة للفرض الأول :

والذى ينص على "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى و البعدى لمقياس مهارات التواصل اللفظى لصالح القياس البعدى. مما يظهر أثر البرنامج الإرشادى فى ارتفاع درجات الأطفال عنها قبل البرنامج فارتفعت درجات الأطفال فى التطبيق البعدى عنها فى التطبيق القبلى قبل التدريب.

وهذا يدل على نجاح وتأثير البرنامج فى نهايته ويظهر ذلك فى درجات أطفال المجموعة التجريبية التجريبية التى تلقت البرنامج والذين ارتفعت درجاتهما بعد تطبيق البرنامج مما يدل على أثر التدريب فى التحسن الملحوظ فى مهارات التواصل اللفظى بمقارنة درجات نفس الاطفال قبل تطبيق البرنامج وهذه النتيجة تتفق مع دراسة Myhra(2009)، دراسة Smith,(2011) ، و دراسة هويدا خويصة (٢٠١٢) ، ودراسة هناء عبدالرحمن (٢٠١٤) والذين أكدوا على فاعلية التكامل الحسى فى تنمية وتحسين مهارات التواصل اللفظى واللغوى وتحسين المهارات اللغوية وهذا يتفق مع الدراسة الحالية .

- أما بالنسبة للفرض الثانى:

والذى ينص على " لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتابعى لمقياس مهارات التواصل اللفظى، وهذا يدل على أن نتائج التطبيق البعدى ودرجاته لم تهبط أو تقل بل كانت مستقرة إن لم تكن مرتفعة وهذا ان دل فإنما يدل على استمرار تأثير البرنامج والتحسن

واقع ،وانعكس ذلك على الأطفال مما أدى إلى تحسن مهاراتهم فى التواصل اللفظى .

توصيات الدراسة:

لقد توصل الباحث من خلال النتائج التى قام بعرضها والتى أكدت فاعلية البرنامج الارشادى وذلك باستخدام التكامل الحسى إلى مجموعة من التوصيات التى يأمل أن يؤخذ بها أو على الأقل يُنظر إليها بعين الإعتبار من ذوى الحل والعقد وذلك مما يعود على أطفالنا الذين هم فى حاجة لدعمنا ومد يد المساعدة لهم بالنفع، وبالتالى يعود أيضاً على مجتمعنا كله بالنفع أيضاً فهم جزء لايتجزء من مجتمعنا ومن هذه التوصيات مايلى :

١- ضرورة التدخل المبكر إذا مالوحظ تدنى أو انخفاض فى مهارات الطفل اللفظية

٢- مساعدة الطفل من أسرته فى تحسين مهارتة اللفظية وزيادتها بشتى السبل والوسائل.

٣- التنسيق بين الأسرة والمدرسة فى الأنشطة والبرامج لزيادة تحسين مهارات الأطفال لفظياً.

٤- إهتمام الدولة وجمعيات حقوق الإنسان بتثقيف أسر ذوى الإحتياجات الخاصة والعقلية خاصة ومدهم بالرعاية والعون هذا بالاضافة الى تصميم برامج خاصة لذوى الاعاقة المزدوجة وكفل حقوقهم من الاعتراف بهم ككيان موجود نقبله فى مدارسنا ولا نغفله.

٥- الإهتمام من قبل الدولة بمعلمى ذوى الإحتياجات الخاصة والعمل على متابعتهم والإشراف الفنى والدورى عليهم ومدهم بكل ماهو جديد فى مجالهم وإقامة دورات تدريبيه لهم بصفة دوريه لتحديث معلوماتهم ليواكبوا العالم فى تقدمه لينهضوا بأطفالنا وينعكس على أدائهم .

٦- إنشاء مراكز لرعاية المعاقين بإعاقات مزدوجة تابعة للدولة والإشراف من الدولة على المراكز الخاصة وتقديم أفضل الخدمات لذوى الإحتياجات الخاصة .

دراسات وبحوث مقترحة :

بعد التعرف على النتائج التى توصل إليها الباحث فى دراسته الحالية يقترح الباحث إجراء المزيد من البحوث والدراسات فى مجال الإعاقة الذهنية بكافة فئاتها حتى يتم تأهيلهم ومساعدتهم فى تقبل ذواتهم وانخراطهم فى المجتمع ومن هذه البحوث مايلى :

١- فاعلية برنامج تدريبى قائم على التكامل الحسى لتنمية مهارات التواصل غير اللفظى لدى عينة من الاطفال الصم.

٢-أثر التكامل الحسى فى علاج المشكلات السلوكية لدى ضعاف السمع المعاقين ذهنياً .

٣- فاعلية الانشطة الصفية واللاصفية فى تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى عينة من الأطفال ضعاف السمع المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم.

٤- الحسى وأثره فى تنمية التواصل اللفظى لدى الأطفال التوحدين ضعاف السمع .

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم عباس الزهيري وأحمد إسماعيل حجى. (٢٠٠٣). *فلسفة تربية ذوي الاحتياجات الخاصة ونظم تعليمهم*. عمان: دار الفكر العربي.
- أسامة فاروق مصطفى والسيد كامل الشربيني .(٢٠١١). *التوحد – الأسباب – التشخيص العلاج*. عمان: دار المسيرة للنشروالتوزيع والطباعة.

إيمان محمد صديق فراج (٢٠٠٣). تنمية بعض المهارات اللغوية للأطفال المعاقين عقلياً فئة القابلين للتعليم باستخدام برامج الكمبيوتر.**رسالة ماجستير**. معهد الدراسات العليا للطفولة.جامعة عين شمس.

- بهاء الدين عادل البية.(٢٠٠١). *تصميم برنامج أنشطة التربية الفنية للأطفال متوسطي الإعاقة الذهنية*

لتحسين الادراك البصري للون والشكل. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة حلوان.

- جمال الخطيب و منى الحديدي .(٢٠٠٧).*مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة. دليل عملي لتربية وتدريب الأطفال المعاقين*. الشارقة الإمارات العربية المتحدة: مكتبة المعارف.

- جيهان عبدالرؤوف محمد.(٢٠٠٨).*فعالية برنامج تكاملي متعدد الأبعاد في تنمية بعض مهارات التواصل وأثره على السلوك التوافقي لدى الأطفال المعاقين عقلياً*. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة المنصورة .

- حامد عبدالسلام زهران.(١٩٨٠). *التوجيه والإرشاد النفسي*، ط٢. القاهرة:عالم الكتب.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

-Abbeduto،L&Shat,K. (1994). Relation between language comprehension and cog native functioning in persons with mental retardation. *Journal of Development and Physical Disabilities* (٤) ،٦P. 347-369 .

- Abhiyan,S.(2010). *Training module on multiple disabilities*, Module on training of resource teachers under SSA on multiple disabilities, Rout ledge: London.

- Adams, J. (2004). *Handbook to service the deaf and hard of hearing*. Ph.D., Pamela S.Ohring, M. Elsevier Academic Press, London.

- Agarwal,K.,& Sharma,P.(2002).*CME paper rehabilitation management of mentally retarded amongst physically disabled*, IJPMR,13 April 2002, 35-38.

- Ayres, J. (2005). *Sensory integration and the child. U.S.A: Western Psychological Services*.

- Basu,A.(2004).*Computer Based Education and Communication Systems for People with Multiple disabilities*, Proceedings of NIMH Conference on Multiple Disabilities, 2004 Secundrabad : NIMH.

- Bogdashina, O. (2003). *Sensory perceptual issues in autism and Asperger syndrome different sensory experiences –different perceptual world*s. London: Jessica Kingsley Publishers.

- Bruce,S., Dinatale,P., Ford,J.(2008).*Meeting the needs of deaf and hard of hearing students with additional disabilities through professional teacher development*, American annals of the deaf, 153, (4),3